جوانب من الحياة العلمية بمدينة ذي السفال
(٥٦٩-٨٥٨هـ /١١٧٣-١٤٥٤م)

الدكتور
مسعود محمود علي عبادي
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم جامعة المنيا

مقدمة

مازال الجانب الحضاري المتعلق بتاريخ اليمن يحتاج إلى مزيد من تضافر وتكاتف جهود الباحثين من أجل إزالة غوامضه والتنقيب في جوانبه المختلفة، بيد أن الدراسات التاريخية التي تعني ببعض المظاهر الحضارية للتاريخ اليمني على وجه العموم والناحية العلمية على وجه الخصوص كان التركيز فيها منصبًا على دراسة إقليم بعينه أو بلاد اليمن عموما في حقبة زمنية محددة، ومن ثم فإن ولوج هذا الجانب يستدعي دراسة أكثر وضوحا وشمولية.

وقد شهدت مدينة ذي السفال والتي تقع في جنوب اليمن حركة علمية واسعة نتج عنها ظهور شريحة واسعة من الفقهاء والعلماء أثروا المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات القيمة في مجال العلوم الشرعية واللغوية والتاريخ والأدب. ومما ساعد على هذا أن ذي السفال كانت من أهم المتنزهات في عصر بني رسول.

تتناول هذه الدراسة "جوانب من الحياة العلمية في مدينة ذي السفال" أهمية المدينة وإطارها الجغرافي والأوضاع السياسية بها، وأثر الاستقرار السياسي في ازدهار الناحية العلمية، مع عوامل أخرى كان لها عظيم الأثر في نضوج العملية التعليمية وازدهار الحياة العلمية بذي السفال كالرحلات العلمية، وعملية الإنفاق على التعليم ... وما إلى ذلك. وقد انتشرت المؤسسات العلمية بذي السفال لتبين مدى حالة الازدهار العلمي التي عاشتها ذي السفال.

وفضلا عن هذا فقد كان لعلماء مدينة ذي السفال إنتاجًا علميًا لا يمكن إغفاله إذ أنها حظيت بمكانة مرموقة بين المراكز العلمية الأخرى في اليمن وعدت من أهم هجر العلم في اليمن.

الإطار الجغرافي للمدينة:

ذي السُفَال جنوبي التعكر (١) بلد مشهورة لها أعمال في الجنوب الغربي من صنعاء (٢) وتقع في أعلى وادي ظبا على بعد ٤٣ كم جنوب مدينة إب(٣) وكانت عاصمة لمخلاف ذي السفال المعروف بخصب أراضيه وتوافر مياهه (٤)، ويحيط بها من جهة الجنوب إب وتعز(٥) ومن الشمال ذي جبلة(٦) والعدين(٧) وجبل التعكر ومن الشرق بعدان وقعطبة(٨).

وتعد ذي السفال من أجمل أقاليم اليمن وأكثرها خيرا وأوفرها أمطاراً. إذ يبلغ متوسط ما يسقط فيه سنوياً من الأمطار نحو ١٠٠٠مم(٩). فضلا عن توفر الماء بطرق أخرى كعمل السقايات، ومنها ما قام به أحد المحسنين(١٠) بعمل ساقية من عين الماء والموسوم بالعنبي في رأس وادي ظبا إلى جامع ذي السفال(١١).

وتضم ذي السفال عددًا من العزل(١٢) أبرزها نخلان(١٣)، الأشراف(١٤)، بني عبد الله، الحبلة(١٥)، حبير(١٦)، خنوة(١٧) ،رعاش(١٨)، الدخال(١٩)، ذي الحود(٢٠) ومعاين(٢١) ريدة(٢٢) ،ريد(٢٣) السيف(٢٤) ، العداني(٢٥) وشوائط(٢٦)، الصفة(٢٧) ، وادي ظبا، الوحص(٢٨) . ومن أهم أعمال ذي السفال مخلاف صهبان (٢٩) ويضم أيضًا عددًا من العزل ومنها قرية ضراس (٣٠).

ومن أهم ما يميز مدينة ذي السفال اعتدال مناخها صيفًا وشتاءً، حيث ترتفع عن مستوى البحر بمقدار ٢٠٠٠متر تقريبا (٣١)، والمعروف جغرافيًا أن الارتفاع عن مستوى ماء البحر يؤثر تأثيرا كبيرا في درجات الحرارة إذ كلما ازداد الارتفاع في مكان ما عن مستوى ماء البحر هبطت درجة الحرارة فيه بمعدل درجة مئوية لكل ١٥٠ متر(٣٢).

ومما يميز مدينة ذي السفال أيضًا عن غيرها خصوبة أراضيها وكثرة المحاصيل الزراعية ووفرة الغذاء بها وفي ذلك يقول الحجري (٣٣):" وبلاد ذي السفال كثيرة الخيرات ومن مزارعها البن والذرة والبر والشعير والقات والموز وغير ذلك".

كما تشتهر بعدد من الأودية أبرزها وادي حبير وهو من أشهر وديان اليمن وهو خصب التربة كما أن من مقوماته وفرة مياهه لكثرة الأنهار والجداول الموجودة به، وتصب مياهه إلى رسيان، فضلا عن ان باطن الوادي يحتوي على مخزون كبير من المياه الجوفية، ويبعد هذا الوادي عن مدينة تعز شمالا ٢٠ ميلا (٣٤). ووادي ظبا المعروف بخصوبة أراضيه وتوفر المياه به.

وتتمتع مدينة ذي السفال بالعديد من التحصينات الطبيعية، فتحيط بها من الجبال الشاهقة من الجهات الشمالية والشرقية والغربية، أما الناحية الجنوبية الشرقية فبها مجرى وادي ظبا، وفي الجنوب الغربي عوائق طبيعية متمثلة في مجموعة من الهضاب(٣٥).

وتذكر المصادر أن أول من قام بتخطيطها هو على بن علقمة الذي قدم إلى وادى ظُبا من حماطة (٣٦) من بلاد بنى جُماعة من أعمال الشام (بلاد صعدة)، زمن الدولة الصليحية. وقد اختطها على أنقاض مدينة ذي العلا (٣٧) بعد خرابها. وبنيت على الأرجح في القرنين الأول والثاني للهجرة حيث أورد الشعبي ما يعضد ذلك (٣٨) فعند ذكره لجامع ذي السفال الكبير أرجع تاريخ بنائه إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز "وموضعها الآن كما حددها القاضي الأكوع في المكان المعروف بالهَجَر (ذي هَجَر) (٣٩).

الأوضاع السياسية في ذي السفال حقبة الدراسة وعوامل الازدهار:

كانت اليمن في بداية القرن الخامس الهجري تعيش حالة من التفكك والانقسام، إذ كانت في أمس الحاجة إلى قيادة موحدة، تلم الشمل، وترأب الصدع، حيث تلونت الخارطة السياسية بقوى متعددة(٤٠)، ومختلفة فيما بينها، وقد أفضى هذا الاختلاف إلى عداوات ضارية بين تلك القوى، فضلاً عن تفكك وحدة البلاد السياسية وانتشار المذاهب الدينية المختلفة فيها مستغلة بعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية ببغداد. وفي ظل هذا الانقسام دانت ذي السفال لسيطرة بني الكرندي

(٤١) إحدى الإمارات الحميرية. وظلت ذي السفال تحت سيطرة بني الكرندي حتى قامت الدولة الصليحية بقيادة على بن محمد الصليحى (٤٢) والذي استطاع بدولته توحيد أرجاء اليمن وتفرد بالحكم بلا منازع.

ولما استقرت الأوضاع للملك الصليحي وخضعت له بلاد اليمن، جعل صنعاء عاصمة لدولته، وقام بتعيين الولاة المقربين (لاسيما أصحاب مذهبه الإسماعيلي) الذين كانوا محل ثقته حكاما للأقاليم، فأسند إلى أخيه السلطان عبد الله بن محمد الصليحي حصن التعكر(٤٣)، وكانت ذي السفال وقتئذ تتبع إدارة حصن التعكر(٤٤). وفي عهد المكرم أحمد بن على الصليحي نقل مقر العاصمة من صنعاء إلى ذي جبلة (٤٥) بإيعاز من زوجته سيدة بنت أحمد الصليحي والتي أولت ذي السفال عناية خاصة فقامت ببعض الإصلاحات العامة بها(٤٦).

وعقب سقوط الدولة الصليحية سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، عادت اليمن مرة أخرى الى دويلات مستقلة متنافرة ومتنازعة فيما بينها على السلطة (دولة بني زريع"٤٧٦- ٥٦٩هـ/١٠٨٣- ١١٧٣م"، في عدن، ودولة بني حاتم "٤٩٢- ٥٦٩هـ/ ١٠٩٩- ١١٧٣م" في صنعاء، ودولة بني مهدي "٥٥٤- ٥٦٩هـ/ ١١٥٩- ١١٧٣م)، فكان حصن التعكر والمدن المحيطة به ومنها ذي السفال تحت نفوذ عبدالنبي بن علي المهدي(٤٧).

وظلت تلك الدويلات تحكم اليمن، فساد بها الاضطراب والفوضى العارمة من جراء الصراعات المذهبية بها، حتى دخل الأيوبيون اليمن في عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م وتمكنوا من القضاء على تلك الدويلات(٤٨)، ومن ثم توحيد اليمن سياسيا.

وقد استطاع الملك توران شاه الأيوبي إخضاع مخلاف جعفر والتعكر وذي جبلة وذي السفال لسيطرته، وبعد أن استتبت له الأوضاع قام بتنظيم شؤونها الادارية، فعين على التعكر وذي جبلة وذي السفال نائبا له وهو مملوكه مظفر الدين قايماز(٤٩) وذلك لظروف سفره الطارئ إلى بلاد الشام. واستمرت ذي السفال في

حالة من الاستقرار والرخاء تحت سيادة الأيوبيين حتى نهاية نفوذهم وانتقال السيادة والنفوذ إلى الرسوليين (٥٠) سنة (٦٢٨-٨٥٨ هـ/١٢٣١- ١٤٥٤م). بيد أن الأمراء الرسوليين اعتنوا عناية فائقة بذي السفال وجعلوها متنزها وبستانا لهم، فضلا عن قيامهم بتشييد العديد من الخدمات العامة التي تصب في مصلحة مواطنيها، لاسيما المؤسسات التعليمية والعناية بالأوقاف (٥١). وقد كان للاستقرار السياسي والاقتصادي النسبي الذي شهدته ذي السفال حقبة الدراسة، فضلا عن بعدها عن مراكز الصراع أثره في ازدهار الحياة العلمية .

وفضلا عن هذا فإن قرب مدينة ذي السفال من بعض المراكز العلمية المهمة في اليمن (والتي كانت من معاقل المذاهب الفقهية) واتصالها بهم، كان هذا عاملًا مهمًا من عوامل ازدهار الحركة العلمية بذي السفال ، لذلك عدت من قبل كثير من المؤرخين اليمنيين مركزا مهما من مراكز اليمن ومدرسة فكرية تعزز فيها الحوار الفكري بين التيارات الكلامية المختلفة ، ومن أمثلة المراكز العلمية التي اتصلت بها ذي السفال: قرية عرشان(٥٢)، عزلة مشيرق أحاظة(٥٣)، مخلاف بعدان، قرية سهفنة(٥٤) قرية ذي أشرق(٥٥)، مدينة ذي جبلة(٥٦).

ومن الأمور التي ساعدت على انتعاش الحياة العلمية بذي السفال الإنفاق على التعليم، حيث أسهمت الصدقات في كفالة عدد من الطلاب غير قليل وتوفير المناخ المناسب لهم في مسيرتهم التعليمية، ويأتي على رأس المتقدمين في هذا الشأن عدد من العلماء، منهم على سبيل المثال الفقيه أبوبكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البريهي (٥٧) ت٨٦٦هـ/١٤٦١م كان كثير الصدقة على طلبة العلم كما وصفته بعض المصادر.

كما أسهمت الأوقاف في الدعم المالي للطلاب المعوزين ووفرت لهم مصدرًا ثابتًا للإنفاق عليهم، ومن أمثلة ذلك نظام وقف المدرسة الياقوتية حيث قسم عائد الوقف الى ثلاثة أقسام متساوية طبقا لشروط صاحبة الوقف والتي اشترطت أيضا مساواة

رواتب العاملين بالمدرسة، وخصصت للطلاب الأيتام سهما لكل واحد منهم(٥٨)، كما خصصت قسما من غلات الوقف للصرف على الوجبات الغذائية التي كانت تعد لطلبة العلم والمرتبين والضيوف بصرف النظر عن حالتهم المادية أيا كانت(٥٩). فعلى سبيل المثال نصت وثيقة وقف المدرسة الياقوتية على جعل الثلث الثالث " طعما وإطعاما للمقيمين في المدرسة المباركة والوافدين إليها من المدرسة وغيرهم اغنيا وفقرا يطعمون طعاما مهيا قارعا يصرف الناظر من هذا الثلث ما يحتاج اليه من اجرة من يصلح الطعام ويهيه وما يحتاج اليه من الادم"(٦٠)

ومن ضمن عوامل ازدهار الحياة العلمية في مدينة ذي السفال الرحلات العلمية التي قام بها الطلاب والمدرسون إلى المراكز العلمية المختلفة في داخل بلاد اليمن وخارجها، ومن الأمثلة على الرحلات العلمية داخل بلاد اليمن رحلة أبي محمد بن الحسين بن علي بن نعبش إلى قرية (٦١) الملحمة (٦٢) ورحلة أبي العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع(ت٧١٥هـ/ ١٣١٥م) إلى الشوافي(٦٣) ليتعلم الفرائض(٦٤) ورحلة أبي عفان عثمان بن محمد بن عمر بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي إلى تعز(٦٥).

أما الرحلات العلمية لطلاب وعلماء ذي السفال خارج بلاد اليمن فمن أمثلتها رحلة أبي محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل السكسكي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) (٦٦) إلى مكة والمدينة المنورة (٦٧).

كما كانت الأسر العلمية بذي السفال عاملًا مهمًا من عوامل ازدهار الحياة العلمية بذي السفال، فقد حرص كثير من العلماء على تعليم وتنشئة أولادهم تنشئة علمية ليكونوا امتدادًا لهم، ومن الأسر العلمية التي ظهرت وكان لها مشاركة فعالة وإسهامات فاعلة في إثراء الحياة العلمية، منها على سبيل المثال آل المصوع(٦٨) وآل علقمة(٦٩) وآل البريهي(٧٠).

ومن ضمن عوامل ازدهار الحياة العلمية بمدينة ذي السفال اهتمام سلاطين بني رسول ونسائهم بالعلم ورعاية العلماء، وقد كان هذا الاهتمام نتيجة لما تميزت به ذي السفال من مقومات طبيعية جعلتها متنزهًا لهم(٧١).

الحياة العلمية في مدينة ذي السفال:

ولأهمية هذه المدينة عدها كثير من المؤرخين اليمنيين مركزًا مهمًا من مراكز العلم في اليمن على اعتبار أنها مثلت معقلاً للمذاهب الفقهية، ومدرسة فكرية تعزز فيها الحوار الفكري بين التيارات الكلامية المختلفة.

وتعد أيضًا هذه المدينة من المدن المشهورة بكثرة العلماء إذ تخرج منها العديد من الفقهاء البارزين، منهم الفقيه الفاضل أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن محمد بن أبي اليقظان (٧٢) ، والحسن بن علي بن يعيش أبو محمد، كان فقيها صالحا، ورعا دينا، يسكن شرقي قرية ذي سفال بمنزل يعرف بمنزل بني يعيش (٧٣)

وقد تعددت أماكن التعليم ومؤسساته في مدينة ذي السفال وكان لظهورها أثر بالغ في ازدهار الحياة العلمية بها، وذلك من خلال الدور الذى قامت به في هذا المجال، سواءً ما اتصل منها بمرحلة الكتاتيب أو ما كان مرتبطاً بالتعليم العالي في المساجد والمدارس، وقد أسهم انتشار تلك الأماكن في خلق بيئة علمية مناسبة لطلبة العلم، وبدا ذلك واضحًا في اتساع شريحة فقهاء المدينة وفى إبداعاتهم الفكرية في المجالات المعرفية المختلفة.

وفيما يلى سنتناول الحديث عن تلك الأماكن:

أسهمت المساجد وغيرها من المؤسسات في خلق بيئة علمية ملائمة، من خلال ما كان يعقد فيها من حلقات علمية في الفروع العلمية المختلفة على أيدي كبار الفقهاء، الذين برز كثير منهم في هذه الفترة، فقصدهم طلاب العلم من سائر أنحاء اليمن، متجشمين فى سبيل ذلك الكثير من الصعاب.

ومن هذه المساجد مسجد ذي السفال ، كان ممن درس به وشغل منصب الإفتاء، الفقيه محمد بن أحمد بن عمر الخولاني الذى تفقه بعبد الله بن يحيى الصعبى، وأخذ معانى القرآن للصفار عن يحي بن أبى الخير العمراني،. وفى كل من سير وذي أشرق وذي السفال ، كما كانت تعقد في هذا المسجد حلقات الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى (ت ٥٥٨هـ/١١٦٢م) صاحب كتاب البيان الذائع الصيت ، وكان من جملة من أخذ عنه ولده طاهر بن يحيى (ت ٥٧٦هـ /١١٨٠م) الذى حل محل أبيه الإمام بعد موته فى حلقة درسه. كما تولى إمامة جامع ذي السفال العديد من العلماء، ولعل أبرزهم الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن علقمة الجماعي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) وقد تنوعت حلقاته في هذا الجامع فشملت الفقه والتفسير والحديث(٧٤).

وممن تصدر للتدريّس في المسجد الصغير في ذي السفال الفقيه أبو الحسن يحيي بن أبى بكر بن محمد بن أبى اليقظان (ت٥٧٩هـ /١١٨٣م) (٧٥) وقد أخذ عن محمد بن موسى العمراني الفقيه الفاضل(٧٦). كما وجدت بعض المساجد الصغيرة في القرى التابعة لذي السفال وضمت حلقات علمية لبعض العلماء، ومن الأمثلة على ذلك مسجد بقرية الوحص القريب من العُقيرة (٧٧) كانت تقام به دروس علمية في مجال الفقه (٧٨).

أيضا أنشأت العديد من المكتبات العامة والخاصة والتي لعبت دوراً مهماً في خدمة العملية التعليمية، حيث شكلت مناخاً ملائماً لطلاب العلم الذين كانوا يجدون فيها ما يشبع حاجتهم لاسيما المعوزين منهم ممن لا يقدرون على شراء ما يحتاجونه من تلك الكتب. ومن المكتبات الموجودة في ذي السفال حقبة الدراسة مكتبة الإمام سيف السنة أحمد بن محمد البريهي (ت٥٨٦هـ / ١١٩٠م) والتي احتوت على عشرات الكتب، وقد أوقف الإمام هذه المكتبة على ذريته ثم على أهل السنة دون غيرهم(٧٩).

أما عن المدارس وهو المكان المعد لتدريس مجموعة من الطلاب من قبل مدرسين ذوي تخصصات معينة، وتكون الدراسة فيها منظمة ومنتظمة، ويخضع اختيار المدرسين لما يمليه الواقف من شروط (٨٠).

ويعد الملك المعز إسماعيل بن طغتكين الأيوبي أول من بنى المدارس في اليمن، حيث شرع في بناء المدرسة السيفية (٨١) في تعز، ثم تبعه سلاطين بني أيوب وبني رسول فضلا عن أمرائهم في تشييد العديد من المدارس ووقف الوقوف عليها. ولم يقتصر إنشاء المدارس والعناية بها على الرجال من الطبقة الحاكمة وكبار رجال الدولة، بل تعداها إلى غيرهم، فقد أسهم علماء الدولتين الأيوبية وبني رسول في بناء المدارس(٨٢) هذا بوجه عام في اليمن حقبة الدراسة، أما ذي السفال فقد نالت عناية واهتمام النساء من أميرات البيت الرسولي وزوجات السلاطين وخدمهم في إنشاء العديد من المدارس، كما عني بها بعض العلماء ونذكر هنا بعض الشواهد التاريخية الدالة على ذلك من خلال الجدول التالي:

اسم الباني	اسم المدرسة ومذهبها
١-جمال الدين ياقوت الجمالي (٨٣)	الياقوتية (٨٤) سني
٢-فاخر خادم الدار النجمي بنت علي بن رسول	الفاخرية (٨٥) سني
٣-جهة دينار الشهابي عائشة ابنة محمد بن علي بن رسول (٨٦)	مدية (٨٧) سني
٤-جهة الطواشي الأجل اختيار الدين ياقوت زوج الظاهر يحي بن الملك الأشرف ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م	الياقوتية (٨٨) سنية المذهب
٥-أحد سلاطين الدولة الرسولية	عماد الدين (٨٩) سنية المذهب
٦-نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري	النظامية بقرية الوحص (٩٠) سنية المذهب

٧- (.....)	المدبغة بقرية المدبغة ([٩١]) سني
٨- (.....)	جَلَب ([٩٢]) سني

ويمكننا من خلال هذا الجدول ملاحظة:

-أن معظم مشيدي المدارس من أميرات البيت الرسولي وزوجات السلاطين ومواليهم، ويعود هذا بطبيعة الحال إلى تركز الثروة والسلطة في أيديهم دون غيرهم من نساء اليمن، كما يوحي هذا بالحرية الاقتصادية التي تمتع بها أميرات البيت الرسولي وزوجات السلاطين، ومن ثم كانت فرصة سانحة لهن لرعاية العلم والعلماء بذي السفال.

-أن عدد المدارس الموجود بذي السفال حقبة الدراسة كبير إذا ما قيس بمساحة المدينة وعدد سكانها، ومن ثم فهو يبين مدى انتشار وازدهار التعليم فيها.

- أن مذهب هذه المدارس كان سنيًا، ومن ثم فقد كان لها الفضل في استقرار المذهب السني بذي السفال ومقاومة المد الشيعي. وقد كان هذا الاستقرار المذهبي عاملا من عوامل ازدهار الحياة العلمية بذي السفال.

أما عن العلوم التي كانت تدرس في مدارس ذي السفال فيظهر من خلال دراسة الوثائق الخاصة بأوقافها، ومن قاموا بالتدريس وتراجمهم أنها شملت علوم شتى على رأسها العلوم الشرعية وعلوم اللغة، وذلك باعتبارها مواد تأسيسية واجبة على جميع الطلاب.

بيد أن وثائق الوقف الخاصة بمدارس ذي السفال نصت على وجود عدد من المرتبين([٩٣]):

- يأتي في الصدارة المدرس والذي كان يقوم بتدريس المقررات الدراسية من تفسير وحديث وفقه وغير ذلك([٩٤])، وقد كان يتم اختياره بناءً على الناحية الدينية من حيث اتصافه بالأخلاق الإسلامية من ورع وصدق وإخلاص، فضلا عن نبوغه العلمي([٩٥])، فالفقيه أبو المعالي سعيد بن منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل

بن أحمد بن أبي الخير(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) الذي تولى التدريس بالمدرسة النجمية "كان نهاية من الزهد والورع والدين والعبادة مع الاشتغال بالعلم"(٩٦) والفقيه محمد بن مسعود بن سبأ الصحاوي(٩٧) الذي تولى التدريس بالمدرسة عرفه عنه الزهد والورع والدين والعبادة مع الاشتغال بالعلم، وقد اعتمدت سيرة المدرسة وسمعتها في ذي السفال على صيت وشهرة من يدرس بها، فالفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن عمر البريهي السكسكي ت(٧٦٤هـ/١٣٦٢م) وصفه بعض المؤرخين بأنه "عذب المنطق له صيت عظيم على التدريس والإرشاد"(٩٨).

-يأتي بعد المدرس مباشرة المعيد(٩٩) وكان يشترط فيه أن يكون من الطلاب المتميزين بالنجابة(١٠٠) فقد تم تعيين أحد تلامذة ابن العراف السفالي معيدا لنجابته وتفوقه العلمي.

-الإمام ويصلي بالجماعة الصلوات الخمس في أوقاتها مع الصلوات المسنونة والتراويح في شهر رمضان، ويشترط أن يكون حافظا للقرآن، جيد التلاوة، حسن الصوت(١٠١) وقد خصص له راتبا قدر بسهمين من غلات وقف المدرسة(١٠٢).

-مؤذن ويلتزم بمواعيد الآذان والإقامة في أوقات الصلوات الخمس(١٠٣)، ويجب أن يكون صوته حسنا، وسمعته طيبة، وقد خصص له راتبا قدر بسهمين من غلات وقف المدرسة(١٠٤).

-قيم يتولى تنظيف المدرسة من الداخل والخارج ، مع العناية بشكل خاص بنظافة الحمامات والمطاهر، والفرش وإنارتها وإحياء المناسبات الدينية فيها(١٠٥) وحراسة أدوات المدرسة والحصير المفروش، وقد كان راتبه الشهري سهمين من غلات وقف المدرسة(١٠٦).

- الطلاب الأيتام لأنهم عماد العملية التعليمية فكان الموقف يرتب في مدرسته عددا من الأيتام لدراسة بعض العلوم الشرعية واللغوية(١٠٧)، ومن أمثلة ذلك ما نصت

عليه وقفية المدرسة الياقوتية على تعليم القرآن الكريم لأربعة طلاب من الأيتام فيها، وقد خصص لكل منهم راتبا شهريا قدره سهم من غلات وقف المدرسة(١٠٨).

أما الجهة المشرفة على المدرسة والمنوط بها الإشراف على أوقاف المدرسة وتنميتها وتحصيل ريعها، وصرف مرتبات العاملين بالمدرسة فهي وظيفة الناظر، وقد اشترط في الشخص الذي يتولى هذه الوظيفة أن يكون أمينًا مستقيمًا قادرًا على أداء وظيفته(١٠٩).

ومن أشهر من تولى نظارة الوقف الخاص بمدارس ذي السفال عفيف الدين عبد القادر بن اسماعيل بن عمر(١١٠) فقد كان ناظرًا لأوقاف مدرسة علقمة، أيضا أسندت جهة الطواشي الأجل اختيار الدين نظارة وقف المدرسة الياقوتية إلى الفقيه جمال الدين محمد بن أبي السرور البريهي (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)(١١١).

أما عن أوقات الدراسة فكانت تبدأ من كل عام في غرة محرم وتنتهي في آخر جمادي الآخرة، وتتوقف الدراسة في شهري شعبان ورمضان إلى آخر أيام عيد الفطر، ثم تستأنف حتى نهاية شهر ذي القعدة وتتوقف إلى بداية العام(١١٢). وكان اليوم الدراسي يبدأ في الساعات الأولى من الصباح إلى حين وقت الغروب، وكان يتخلل ذلك فترات الراحة التي كانت تمنح للطلاب (كفترات تناول الطعام وتأدية الصلوات المكتوبة والمسنونة)(١١٣).

وأما عن طرق التدريس، فكانت الطريقة السائدة في مدارس ذي السفال هي أن يكلف الشيخُ الطالبَ بالقراءة بصوت مسموع والشيخ يسمع ثم يأخذ في شرح الدرس للطلاب وإيضاح ما خفي من معانيه(١١٤). وهي تعد من الأساليب التعليمية الناجحة(١١٥) لما تقوم به من التيسير على الطالب في الرجوع إلى المعلومات التى دونها فى درس معلمه في أي وقت يريده ، كما أنها كانت حلًا عمليًا ومبسطًا(وبديلًا) لمشكلة عدم توفر الكتب الدراسية في حقبة لم تكن قد عرفت بعد طباعة الكتب، كما أن الحصول على الكتب المنسوخة كان أمرا ليس بالسهل إلا

على الموسرين من الناس، ومما يذكر في هذا الصدد العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع بن أسعد (ت٧١٥هـ/١٣١٥م) الذي تتلمذ على يد صديقه الفقيه صالح بن عمر البريهي(١١٦) والقاضي الصالح وجيه الدين بن محمد النحواني (ت٨٢٣هـ/١٤٢٠م)(١١٧) والذي تعلم في بعض مدارس ذي السفال بهذه الطريقة على يد معلمه الفقيه عفيف الدين عبدالله بن صالح البريهي (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)(١١٨) ، وممن اتبع هذه الطريقة في تدريسه بمدرسة خادم الدار النجمي عبدالله بن علي الحشائي(١١٩).

وقد تميزت مدارس ذي السفال واليمن عموما بوجود ملحقات منها مخزنا للفرش والحصر وقناديل الانارة، ومن الملحقات التي ألحقت بالمدارس أيضا المرافق الصحية الملاصقة لها بما تحتويه من مطاهر وبرك. ومن أهم الملحقات الموجودة بمدارس ذي السفال الإيوان(١٢٠)، وقد خصص للتدريس أحيانا ولإيواء الطلاب أحيانا أخرى، حيث استخدمت كقاعات للتدريس بالنهار وللراحة والمبيت بالليل(١٢١).

ولم يقف نشاط علماء مدينة ذي السفال عند التدريس في مدارس ذي السفال فقط، بل كان هناك نشاطا ملحوظا لهم في مدارس خارج مدينتهم، من علماء مدينة ذي السفال الذين قاموا بالتدريس في مدارس من خارج المدينة، أبو الحسن يحيي بن أبي بكر بن محمد بن أبي اليقظان (ت٥٧٩هـ /١١٨٣م) درس بمدرسة حصن الظفر(١٢٢)، وأبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن علقمة الجماعي(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) درس بالمدرسة المنصورية بالجند(١٢٣)، وعثمان بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي(ت بعد سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) درس بمدرسة أم السلطان بتعز(١٢٤) وابنه محمد بن عثمان(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) الذي درس في المدرسة ذاتها(١٢٥).

ومنهم من قام بالتدريس في أكثر من مدرسة خارج المدينة كالفقيه أبي بكر محمد بن سعيد بن علي الحفصي، المشهور بابن العراف(ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م) درس بالمدرسة الزاتية بذي جبلة والمدرسة الوزيرية بمغربة تعز والمدرسة المظفرية بتعز(١٢٦).

أما عن الانتاج العلمي لعلماء مدينة ذي السفال فسنتناول فيه إسهاماتهم في مجالات العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والتاريخ وعلم الكلام، وأهمية تلك الإسهامات بالنسبة لأهل الإقليم وغيرهم ممن عرفت إسهامات العلماء طريقها إليهم .

ويبدو أن جل اهتمام العلماء في هذه الفترة كان منصباً على المجالات الشرعية أكثر من غيرها، سواءً في دراسة تلك العلوم أو في التصنيف فيها، ولا غرو فهم يرون في إقبالهم على تعلم العلوم الشرعية واجب ديني لابد منه، وقربى يتقربون بها إلى خالقهم، رغبة في المغفرة وطلباً للثواب، لذلك أعملوا فكرهم في دراسة تلك العلوم ، كعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه وغيرها، وكانوا يسارعون إلى حضور الحلقات والمجالس العلمية لتلك العلوم سواءً ما كان ينعقد منها في قراهم أو في المناطق المجاورة لهم، أو ربما سمعوا عن علماء بارزين في الآفاق فيشدون إليهم الرحال، وكان نتيجة ذلك زيادة في التحصيل وفهم واستيعاب، ومن ثم فكر يترجم إلى تصانيف مفيدة شُهد لأصحابها بالنبوغ والعبقرية(١٢٧).

وبالإضافة إلى اهتمام علماء الإقليم بالعلوم الشرعية، فقد وجدت بعض العلوم الأخرى؛ كعلوم اللغة العربية والتاريخ نصيباً من ذلك الاهتمام .

وفيما يلى سنتحدث عن مؤلفات العلماء في تلك المجالات :

أولا : العلوم الشرعية:

تشمل هذه العلوم : علوم القرآن الكريم من علمي القراءات والتفسير ، كما تشمل علوم الحديث والفقه وأصوله وعلم الفرائض إلى غير ذلك من الفروع ، أما

بالنسبة لعلم القراءات فقد لقى اهتماماً كبيراً من قبل علماء وطلاب الإقليم ، فبرز كثير منهم في هذا المجال نذكر منهم على سبيل المثال العالم المعروف عمر بن إبراهيم الأصابي(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)(١٢٨) والإمام تقي الدين صالح بن إبراهيم بن صالح بن عمر البريهي(ت٨٠٥ هـ /١٤٠٢م)(١٢٩) ومما يذكر في هذا المجال أيضا أن الفقيه أحمد بن محمد بن عبدالله البريهي(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) في عودته إلى اليمن بعد رحلته إلى بلاد الحرمين والقدس اصطحب معه المقرئ جمال الدين محمد بن محمد بن ميمون الغرناطي الأندلسي(١٣٠). أما في مجال التفسير فنذكر على سبيل المثال الفقيه إدريس بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمر البريهي(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، وعلى الرغم من وجود علماء في هذين المجالين في ذي السفال حقبة الدراسة إلا أنه لم يؤثر عنهم تصانيف فيهما.

وفى حقبة الدراسة تواصل الاهتمام بعلم الحديث في اليمن؛ فظهر العديد من العلماء الذين اهتموا بالحديث الشريف لاسيما في مدينة ذي السفال؛ ومن هؤلاء العلماء المحدثين : الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل ابن علقمة الجماعي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)(١٣١) الذي كانت له عناية خاصة بعلم الحديث ؛ ومن علماء الحديث البارزين أيضا الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أبي بكر البريهي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، روى الحديث عن بعض علماء الحديث المعروفين، كأبي الحسن الأصبحي وصالح بن عمر، كما أخذ عنه العديد من الفقهاء وطلاب العلم ..، بالإضافة إلى جهوده الكبيرة في تدريس الحديث الشريف، وقد كان للإمام محمد البريهي عدة مختصرات حديثية، أشهرها "مختصر صحيح مسلم"(١٣٢).

ومن العلماء الذين برزوا في مجال الحديث وكانت لهم فيه تصانيف مفيدة ، الفقيه محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي (ت٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م) سمع على الإمام مجد الدين الشيرازي والإمام نفيس الدين العلوي في كتب الحديث، ومن أبرز

مصنفاته في هذا المجال: "أربعون حديثًا في المعجزات والكرامات التي صحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم" و" أربعون حديثًا في مناقب الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم"(١٣٣).

كما نال علم الفقه وأصوله اهتمام علماء ذي السفال الذين اعتنوا به أكثر من أي فرع آخر من فروع العلم الشرعي ، ولا غرو فهو علم متعلق بحياة الناس من عبادات ومعاملات ونحوها، ووجدوا أنه كلما اجتهدوا في هذا المجال كلما عاد عليهم بالخير في دنياهم وأخراهم ، فنراهم يحرصون على اقتناء مصنفات مشاهير العلماء في الأمصار الإسلامية الأخرى ويعكفون على دراستها وفهمها، حتى إذا ما تشربتها عقولهم يأخذون في محاكاتها ويقدمون المختصرات الحسنة لما درسوه من تلك المصنفات، وبمرور الوقت تزداد الخبرات وتتراكم المعرفة ويأتي الإبداع الذى تمثل في ظهور العديد من المصنفات التى ذاع صيتها فى بلاد الإسلام ، والتى قدمت دليلا قوياً على دراية أهل الإقليم فى مجال الفقه وعلومه وتفانيهم فى خدمة دينهم وأهل ملتهم . وفيما يلى سنستعرض للإنتاج العلمى فى مجال الفقه وأصوله لعلماء الإقليم :

فمن علماء الإقليم المصنفين: الإمام عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة الجماعي الخولاني (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)(١٣٤) تفقه بسالم الأشرقي، ثم ترافق هو والشيخ يحيى بن أبي الخير إلى وحاظة، فأخذ عن الإمام زيد بن الحسن الفايشي "المهذب" وشيئا من الأصول واللغة ك "غريب أبي عبيد" و "مختصر العين" للخوافي و "نظام الغريب" وغير ذلك، وأدرك الحسن بن أبي عباد، فأخذ عنه «مختصره»، ثم عاد هو والشيخ يحيى إلى ذي السفال، فقرأ عليه الشيخ يحيى «كافي الصفار» و «معتمد البندنيجي»(١٣٥).

وقد أخذ عنه عدد كثير من طلبة العلم منهم محمد بن موسى العمراني ناسخ القرآن ومنسوخه للصفار وأخذ عنه أبو السعود بن خيران معاني القرآن للصفار والمعتمد للبندنيجي(١٣٦)، وصنف الإمام الجماعي كتاباً فى الفقه سماه

"المهذب"(١٣٧) وقد بيع هذا المصنف بعد وفاته للملك المظفر والذي جعله وقفا على طلبة العلم بمدرسته التي أنشأها في مغربة تعز(١٣٨).

ومنهم : الإمام أبو محمد عبد الله بن يحي الصعبى أبو بكر بن محمد بن سعيد الحفصي-نسبة إلى المقرئ أبي عمرو حفص بن عمر المعروف بالدوري، أحد الرواة عن أبي عمرو بن العلاء الأزدي-المعروف بابن العراف (ت٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م) تفقه بابن النحوي وتزوج ابنته(١٣٩). وكان فقيها عارفا، محققا مشهورا، من أهل الزهد والورع والصلاح وسعة الفقه، بشوشا كريم النفس، حسن الأخلاق، مألفا للأصحاب(١٤٠). وممن تفقه به محمد بن يوسف بن علي ابن محمود النزاري نسبا ثم الصبري بلدا(١٤١) ومن تلاميذه أيضا عبد النبي بن منصور بن عرم بن أسعد (ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م)(١٤٢) ودرس على يديه أيضا علماء لهم إنتاج علمي رصين كابن النحوي(١٤٣) وابن دريق وابن الصفي(١٤٤) وعبد الله الريمي(١٤٥)(١٤٦).

ومن الفقهاء المصنفين ، الفقيه أبو الفضائل صالح بن عمر بن أبي بكر بن اسماعيل البريهي السكسكي (ت٧١٤هـ/ ١٣١٤م) قال عنه الخزرجي : كان فقيها فاضلا، وإماما كاملا، عارفا بالفقه(١٤٧) أخذ الفقه وأصوله عن الإمام محمد بن مسعود، ثم ارتحل هو والإمام أبو الحسن الأصبحي إلى أبين، فأخذا عن ابن الرنبول(١٤٨)، له تصنيف مفيد في الفرائض قصد به شرح كافي الصردفي(١٤٩) وقد عرف هذا المصنف باسم "الشافي الموضح لمسائل الكافي"(١٥٠) ولأهمية هذا المؤلف فقد ظل متداولاً بين طلبة العلم في مدينة ذي السفال حتى بداية القرن التاسع الهجري(١٥١)، وعنه أخذ الأصبحي "نظام الغريب"(١٥٢) وللفقيه صالح بن عمر البريهي مؤلفات أخرى في مجال الفقه أيضًا منها "اللوامع في أصول الفقه" و"سؤالات أسرار المذهب"(١٥٣) .

وممن صنف أيضا في مجال أصول الفقه، الإمام أحمد بن مقبل بن عثمان بن مقبل العُلهي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أخذ الفقه وأصوله عن الإمام الحافظ علي بن

أبي بكر العرشاني(١٥٤) والإمام سيف السنة(١٥٥)، وبزيد بن عبد الله الزّبراني وغيرهما(١٥٦). وكان هذا الإمام زاهداً ورعاً متبحراً فى الفقه وأصوله وكانت له حلقاته العلمية في قرية عرج(١٥٧)، حيث أخذ عنه فيها العديد من طلاب العلم، ولعل أبرزهم عمر بن الحداد، وأحمد بن محمد بن الشكيل(١٥٨).

وللإمام أحمد بن مقبل العلهي عدة تصانيف فى مجالات مختلفة منها مجال الفقه وأصوله حيث صنف عدة كتب وصل إلينا منها كتاب "الإيضاح في أصول الفقه"(١٥٩) وكتاب "الجامع" والذي وقع في أربعة مجلدات(١٦٠)، وكتاب شرح المشكل في غريب اللمع(١٦١).

ومنهم الإمام محمد بن عبدالرحمن البريهي –تقدم ذكره– له في الفقه كتابان هما "فتاويه الكبرى" و " فتاوى على سؤالات الفقيه إسماعيل(١٦٢) الخلي" (١٦٣).

ومنهم الإمام محمد بن عمر بن علي الشعبي، كان فقيهًا جليلًا رحل إلى الشام وأخذ عن بعض علمائها كعبدالغفار القزويني، وقرأ عليه مؤلفه " منظومة الحاوي" المعروفة بالبهجة الوردية، وأحضرها معه إلى اليمن، ولم يتم تدريسها وشهرتها في اليمن إلا عن طريقه(١٦٤).

ومنهم أيضا القاضي عبدالرحمن بن محمد بن حسن البريهي(ت٨٢٧هـ/١٤٢٣م) كان من كبار فقهاء عصره له عدة مؤلفات أبرزها "مختصر التفقيه" وقع في ثلاث مجلدات(١٦٥).

وفي مجال علوم العربية برز في الإقليم عدد من العلماء اللغويين الذين أسهموا بفاعلية في مجال تدريس اللغة، وإن لم يتركوا مؤلفات فيها، ومن هؤلاء : الإمام زيد بن الحسن الفائشى (ت٥٢٨/١١٣٣م)(١٦٦) الذى كان يجيد علوماً كثيرة منها علم اللغة، وقد درس على يديه عدد كبير من طلبة العلم كالإمامين يحي العمراني، وعمر بن إسماعيل الجماعي اللذين رويا عنه كتاب ‘‘غريب الحديث’’ فى اللغة لأبى عبيد ، وكتاب ‘‘مختصر العين’’ للخوافي.

ومنهم الفقيهان: عمر بن إسماعيل بن علقمة الجماعى (ت٥٥١هـ/١١٥٦م) وأبو عبدالله محمد بن موسى العمراني (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م) اللذان كانا يتقنان اللغة إلى جانب العلوم الفقهية وقد أخذ عنهما كثير من الطلاب.

ومنهم الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن حسن البريهي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) الذى كان يتقن علوم العربية على العموم وبرع في علم اللغة بوجه خاص(١٦٧).

كما اشتهر في مجال علم النحو عدد من علماء الإقليم الذين اكتفوا بالتدريس دون أن يكون لها مصنفات ومن هؤلاء : القاضي صفي الدين أحمد بن محمد البريهي (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م) قرأ النحو والفرائض على الفقيه عمر بن أبي بكر الحارثي(١٦٨).

ومنهم محمد بن عبدالصمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر البريهي (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) كان ملماً بعلوم النحو واللغة وقد تعلم النحو على أبيه وعمه وسمع ببلاد اليمن من النفيس العلوي وأخيه الجمال محمد والمجد اللغوي(١٦٩).

أما عن الإنتاج الأدبي في مجال الشعر في ذي السفال حقبة الدراسة فقد برع العديد من الأدباء الذين تمرسوا على قول الشعر وتميزوا عن غيرهم بإجادته إلى حد بعيد،

فتناقلت أسماؤهم مصنفات المؤرخين فى بلاد اليمن وخارجها، ومن أبرز هؤلاء الشعراء: أحمد بن حسن بن إبراهيم بن يحيى البريهي (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) فكان فقيها ومحدثا وكان شاعرا أديبا انتفع به طلبة العلم، له أشعار جيدة في حثه لطلابه على الزهد ووعظهم وتذكيرهم بنائبات الدهر، من شعره :

أرى العبرَ العظمى بتاريخ من مضى... ولا سيما أهل العلوم الرواسخ
فتاريخهم للقلب روحٌ وراحـــــــــةٌ... ويأتي سريعًا بالدموع السوافح
فيا نفس كفي عن محبة زائـــــــلٍ... من العيش كالأفياء غادٍ ورائح

فكم قد مضى من عالمٍ ومُتوجٍ ...وكم قد مضى من صالحٍ بعد صالح(١٧٠).

ومن الشعراء المبرزين أيضًا بالمدينة، الشاعر عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن صالح البريهي، (توفي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) ولد في ذي السفال وتأدب بها، كانت له قريحة ينظم بها الشعر من ذلك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

في وصفك المدح صدقا حين ينظمه ** ومن يقل بسواك المدح يظلمه

خلقت أشرف مخلوق وأكرمهم ** فكان مدحك بين المدح أكرمه(١٧١).

ومن شعره قصيدة يعزي نفسه بسبب قدوم سرب من الجراد أكل محصول أرضه،

ألا لله أشكو كل بثي ** وقد أكل الجراد جزيل حرثي

فإن لم يجبر الرحمن حالي ** فليس بنافعي كسبي وإرثي(١٧٢).

ومن الفقهاء الأدباء الذين جمعوا بين الفقه والأدب، والشعر منه بوجه خاص الإمام سيف السنة أحمد بن محمد البريهى (ت٥٨٦هـ / ١١٩٠م) قال عنه الجندى(١٧٣): "له مع كمال العلم شعر رائق منه قصيدة زهدية

ألا لص عقلي للتشاغل سارق ** وقد جاءني بالنعي في اليوم طارق"

ومنه مدح البيان الذي نسخه ووقفه قال في آخره

سقى الله يحيى سلسبيلا وخصه ** بقصر من الياقوت أعلى جنان

لتصنيفه هذا الكتاب الذي حوى ** تصانيف أهل الفقه قاص ودان(١٧٤)

ومنهم عبدالرحمن بن المصوع من أعلام المئة السابعة(١٧٥) و عمر بن عبدالله بن محمد بن عمر بن أبي بكر البريهي(١٧٦) ويتميز شعرهم بالاستقامة والمحافظة على الجوانب الأخلاقية والآداب الاجتماعية(١٧٧) وقد مالت أغراضهم الشعرية في

قصائدهم إلى ما يناسبهم فكانت إما مدحاً لشيوخهم أو مدحاً لكتبهم العلمية أو نظماً للعلوم الفقهية حتى يسهل حفظها.

أما في مجال علم التاريخ فقد ظهرت الكتابة التاريخية المتخصصة من خلال تصانيف عدد من المؤرخين، أبرزهم الحسن بن أحمد الهمداني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) الذى تخصص في كتابة الأنساب وتدوين أخبار حمير، ثم تبعه جماعة من المؤرخين كل له إسهامه في مجال معين من مجالات الكتابة التاريخية(١٧٨).

وفى مدينة ذي السفال، برز العديد من المؤرخين أصحاب المؤلفات التاريخية في السير أو في التاريخ العام أو في الطبقات، وفيما يلى أسماء ومؤلفات هؤلاء المؤرخين:

الفقيه طاهر بن يحي العمرانى (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) ، برز هذا الفقيه في مجالات عدة منها مجال التاريخ حيث صنف فيه عدد من المصنفات منها ‘‘تاريخ طاهر بن يحي العمراني’’ تناول فيه الأحداث التاريخية بأسلوب حولي منذ بداية الإسلام حتى عصره(١٧٩) وله أيضا كتاب في مجال السير يسمى ‘‘مناقب الإمامين أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل"(١٨٠).

ومن مؤرخي مدينة ذي السفال، الفقيه تقي الدين عمر بن محمد صالح البريهي(ت٨١١هـ/١٤٠٨م) ، قال عنه البريهي "كان مجودا في علم النحو واللغة مشاركا في الفقه"(١٨١) تولى منصب رئاسة القضاء فى صنعاء وذي السفال .

صنف هذا الفقيه كتاب تاريخ الفقهاء البريهيين وغيرهم، قسمه على ثلاثة أبواب، خصص الباب الثاني بذكر الفقهاء البريهيين من أهله بوادي ظبا وأهل مدينة إب مثل الإمام سيف السنة، ومن عاصر المذكورين من أعيان العلماء باليمن(١٨٢). ومن المؤرخين البارزين أيضا جمال الدين محمد بن أبي السرور البريهي(ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) له كتاب تاريخ علماء اليمن(١٨٣).

ومن مؤرخي ذي السفال في هذه الحقبة الفقيه أبوبكر بن عبدالله الشعبي(١٨٤) برع في علوم عديدة أبرزها علم التاريخ وله مصنف معروف في التاريخ يعرف بتاريخ الشعبي فقد منه قسم، وعثر على قسم آخر منه لا بأس به(١٨٥).

وفي مجال العقيدة برز عدد من العلماء منهم القاضي عباس بن منصور بن عباس البريهي(٦٢٠ – ٦٨٣هـ/) له مصنف معتبر في هذا المجال وهو كتاب " البرهان في عقائد أهل الإيمان"(١٨٦).

أما في مجال العلوم التطبيقية فلم نعثر على مصنف فيها لعلماء ذي السفال اللهم إلا إشارة في ترجمة صالح بن عمر بن أبي بكر بن اسماعيل البريهي السكسكي(ت٧١٤هـ/١٣١٤م) أن له معرفة بالحساب والجبر والمقابلة(١٨٧). مما يعني أن العلوم الشرعية هيمنت على اهتمام علماء ذي السفال وهذا بطبيعة الحال كان على حساب بقية العلوم، وفي المقابل فإن هذا لا يعني خلو المدينة من المشتغلين بتلك العلوم أو ببعضها؛ كوجود الأطباء لمعالجة المرضى أو المهندسين المتميزين الذين خلدوا أعمالا هندسية تدل على البراعة والنبوغ في فن البناء والعمارة(١٨٨).

الخاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن مدينة ذي السفال –بموقعها الجغرافي– توافرت فيها الشروط الواجبة للمدينة الإسلامية من اعتدال المناخ وجودة الهواء وتوفر الماء والغذاء وخصوبة الأراضي، فضلا عن تمتعها بالتحصين الطبيعي.

كما كان للاستقرار السياسي والاقتصادي النسبي الذي عاشته ذي السفال حقبة الدراسة دورًا مهمًا في ازدهار الحياة العلمية بها ، كما كان للصدقات والأوقاف دورًا في توفير الموارد اللازمة للإنفاق على العملية التعليمية وتمويلها بعيدًا عن تدخل الدولة الأيوبية أو الرسولية أو سيطرتهما.

اعتنى علماء مدينة ذي السفال بتوريث علمهم إلى أبنائهم ، ونتج عن ذلك بزوغ بعض الأسر العلمية في ذي السفال أثرت بفاعلية في الحياة العلمية سواءً في مجال التدريس أو التصنيف أمثال آل المصوع وبني علقمة آل البريهي وقد كان للأخيرة النصيب الأوفر في سباق الأسر العلمية.

كما لعبت المؤسسات التعليمية دورا مهما في ازدهار الحياة العلمية في مدينة ذي السفال، وكانت المدارس –ومعها المساجد– تمثل المرحلة العليا التي تلي مرحلة الكتاب، وقد كان عدد المدارس الموجود بذي السفال حقبة الدراسة كبير إذا ما قيس بمساحة المدينة وعدد سكانها، كما كان لهذه المدارس الفضل في استقرار المذهب السني بذي السفال ومقاومة المد الشيعي.

كان لعلماء مدينة ذي السفال العديد من الإسهامات العلمية في مجالات العلوم الشرعية والعلوم اللغوية فضلًا عن علم التاريخ والعقيدة، وقد حظيت العلوم الشرعية بغالبية اهتمامات العلماء أكثر من بقية العلوم الأخرى لاسيما العلوم التطبيقية. وحتى داخل العلوم الشرعية نجد اهتماما بالغا بالفقه أكثر من بقية العلوم الشرعية.

---

١) تعكر: بضم الكف وراء قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر (من ملوك اليمن المناخيون) مطلة على ذي جبلة ليس باليمن قلعة أحصن منها، وهناك أيضا قلعة أخرى باليمن بنفس المسمى، ياقوت الحموي : معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج٢ ص٣٤؛ نشوان الحميري : خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، ص٥٨.

٢) الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق : اسماعيل بن على الأكوع ، الطبعة الثانية ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ١٩٩٦م، ج٣ ، ص٤٢٠.

٣) مدينة مشهورة بينها وبين صنعاء في حدود مائتي كيلو متر، ويتبعها عدد من النواحي ، منها ناحية ذي جبلة والتي كانت حاضرة المنطقة، وقد عرفت إب قديما بأرض الكلاع ياقوت

الحموي : معجم البلدان،ج١ ص٦٤؛ الأكوع : البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٥؛ الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ص٣١٩.

٤) الموسوعة اليمنية ، الطبعة الثانية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ج٣ ص١٥٨٨.

٥) وضبط اسمها بفتح التاء المعلوة وكسر العين المهملة وزاء " ، وهي من أحسن مدن اليمن وأعظمها، وأهلها ذوو تجبر وتكبر وفظاظة، ابن بطوطة : الرحلة ،دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص١١٧.

٦) ذي جبلة: تابعة لمخلاف جعفر باليمن. و جبلة كان رجل يهودي يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه دار العز و به سميت المدينة. و أوّل من اختط ذي جبلة عبد الله بن محمد الصليحي، و هي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف و الشتاء، و أختطها عبد الله بن محمد سنة ثمان و خمسين و أربعمائة. و بها كانت تسكن الحرة الملكة السيدة بنت محمد بن جعفر بن موسى الصليحي، ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٢ ص١٠٦؛ ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها أو سكر لوفغرين ، الطبعة الثانية ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٦٥.

٧) العدين : بضم العين وفتح الدال صقع واسع في الجنوب الغربي من صنعاء يحيط بها من شمال وادي زبيد وبلاد وصاب ومن الشرق حبيش ومخلاف الشوافي ومن الجنوب ذي السفال وتعز، ومن الغرب قضاء زبيد من تهامة، للمزيد راجع، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٥٩٠.

٨) قعطبة" التي تقع على مسافة "١٢٥" كيلومترًا شمال غرب "عدن" وحوالي "١٧٠" كيلومترًا شمال شرقي "مخا" ، جواد علي : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ٢٠٠١م، ج٤ ص٨٠.

٩) محمد متولى، محمود أبو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، جـ ٣ ، ص٩١.

[١٠]) وهو عبدالله بن محمد بن إسماعيل الصحاري، الأكوع : هجر العلم، ومعاقله، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٥م،ج٢ ص٧٦٧.

١١) وقد كان المشرف على هذا العمل عبد له اسمه(قيبا) فأطلق اسمه على الساقية المذكورة، وقد تم تشغيل هذه الساقية بداية من عام ٥٥٠هـ، راجع: الشعبي : تاريخ الشعبي، بدون ص، نقلا عن الأكوع : هجر العلم، ومعاقله، ج٢ ص٧٦٧.

١٢) العزل جمع عزلة وهي عبارة منطقة ممتدة تضم عددا من القرى والمحلات.

١٣) من أعمال ذي السفال، ياقوت : معجم البلدان، ج٥ ص٢٧٦.

١٤) عزلة الأشراف: من بلاد ذي السفال، وقرية الأشراف: من ناحية بني حشيش في وادي سر، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١ ص٨٠.

١٥)الحبلة : عزلة في ذي السفال فيها قرى كثيرة، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٢٢٧.

١٦) حبير : عزلة من بلاد ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٢٢٨.

١٧) من أعمال ذي السفال، وكانت بلدا مشهورة من بلاد تعز، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٣١١.

١٨) عزلة من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٣٦٧.

١٩) من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٣٢٩.

٢٠) ذي الحود: عزلة من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٣٠٠.

[٢١]) معاين : عزلة من أعمال ذي السفال ، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٤ ص٧١١.

[٢٢]) ريدة: قرية في وادي معاين من معشار الحضن من ناحية ذي السفال، الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٩٠٨.

[٢٣]) ريد وريدة : عزلتان من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٣٧٥.

[٢٤]) عزلة السيف من ناحية ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٤٣٨.

[٢٥]) من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٥٨١.

[٢٦]) شوايط : بلد من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٤٥٨.

[٢٧]) الصفة : عزلة من بلاد ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٤٨٠.

٢٨) الوحص : من أعمال ذي السفال، العطايا السنية، ص٤٣٩؛ الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٢ ص٧٦٤.

٢٩) صهبان : مخلاف مشهور من أعمال ذي السفال، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٥٤٨.

٣٠) ضراس : إحدى قرى عزلة نخلان من أعمال ذي السفال، سكن فيها الكثير من العلماء والفضلاء، الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٣ ص١٢٠٧؛ المقحفي : ص٣٩٥,٣٩٦.

٣١) الموسوعة اليمنية، الطبعة الثانية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، دار الحكمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢م ، ج٣ ص١٨.

٣٢) محمد متولى : جغرافية شبه جزيرة العرب، جـ ٣ ، ص٨٥ .

٣٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، مج٢ ج٣ ، ص٤٢٤.

٣٤) المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمانية، ص٤١٢.

[٣٥]) عبدالرحمن جار الله: ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م، ص١٢.

[٣٦]) حماطة: عزلة من أعمال المحويت، الحجري : مجموع ، ص٢٨١.

٣٧) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص١٢٩؛ الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٦٦.

٣٨) تاريخ الشعبي، ص بدون، نقلا عن عبدالرحمن حسن جار الله : ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية، ص٦.

[٣٩]) هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٦٦.

٤٠) ولعل أبرز تلك القوى: الإمارات الحميرية ومنهم بنو الكرندي والذي شمل نفوذهم مخلاف جعفر ومخلاف الجند ومخلاف المعافر، ومنهم بنو معن وامتد نفوذهم عدن ولحج وأبين وحضرموت، ومن القوى السياسية التي تمتعت بالنفوذ أيضا، الدولة النجاحية والتي بسطت نفوذها على زبيد وأعمالها، والدولة الزيدية والتي بسطت نفوذها على صعدة وبعض المناطق حولها، ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد ، دار القلم ، بيروت ، د.ت ، ص١٢؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص٣٣٥.

[٤١]) عمارة : تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء ، وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباؤها ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الثالثة ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ١٩٨٥م ، ص٧٩ . ٨١ ؛ ابن المجاور : تاريخ المستبصر، ص٢٨؛ الخزرجى : العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك" ، مخطوط مصور ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨١م ، ص١٠٥؛ ابن الديبغ : قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن على الأكوع ؛ المطبعة السلفية ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٣٧.

[٤٢]) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ٢٠١٣م، ج١٨ ص٤٩٤؛ الهمداني : كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الأولى ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٩٠م، ج١٠ ص١١٤.

[٤٣]) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص٣٠٩.

[٤٤]) الجندي : السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد الأكوع ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٣،ج١ ص٢٧٦.

[٤٥]) الخزرجي : العسجد المسبوك، ص٦٢ .

[٤٦]) ابن الديبع : قرة العيون ، ص٢٧٩.

[٤٧]) ابن حاتم : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، ١٩٧٣م، ج٢ ص٣٢.

[٤٨]) محمد عبدالعال : بنو رسول وبنو طاهر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٠م، ص٦٧.

[٤٩]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، تحقيق : عبد الله القاضى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ج٩ ص٣٣٣؛ ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق:جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة، : ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م،ج٢ ص٤٦٩؛ ابن حاتم : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز باليمن، ج٢ ص٢٠.

[٥٠]) بنو رسول : يرجع نسب بني رسول إلى جدهم محمد بن هارون بن أبي الفتح، وقد أطلق عليه لقب رسول لأن الخلافة العباسية كانت توفده كرسول في مهام عديدة، وقد استمر هذا اللقب في أبنائه وأحفاده، ثم انتقلوا إلى مصر بعد وفاة الخليفة العباسي المستنجد بالله، وعملوا تحت خدمة صلاح الدين الأيوبي ، ولما رأى منهم صلاح الدين علو همتهم وشدة بسالتهم وسدادة رأيهم أرسلهم في صحبة الملك توران شاه إلى اليمن، واستمروا في خدمة الأيوبيين باليمن، إلى أن استشعر الملك الأيوبي المسعود بخطرهم فقام باعتقالهم، إلا واحدا منهم وهو نور الدين عمر بعد نال الحظوة بسبب إخلاصه للملك الأيوبي، وفي سنة ٦٢٦هـ سافر الملك المسعود إلى مصر واستنوب نور الدين، وصادف أن توفي الملك الأيوبي في مكة ، ولما علم نور الدين عمر بذلك أضمر الاستقلال باليمن حتى تمكن في نهاية الأمر من مخاطبة الخليفة العباسي (مصاحبا ذلك بهدية ثمينة) أن يقلده ملك اليمن، ويكتب له بذلك ويرسل إليه تقليدا وخلعة، فكان الرد بالموافقة وكان ذلك في سنة ٦٣٢هـ، راجع : الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ج١ ص٤٥، ٤٦؛ الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٢ ص٣٦١، ٣٦٢.

[٥١]) الأكوع : مدارس اليمن، الطبعة الثانية ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م، ص٧٧.

[٥٢]) عرشان : بلد تحت التعكر باليمن من أعمال ذي جبلة ، على بعد بضعة كيلو مترات منها (ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٤ ص١٠٠؛ حاجي خليفة : سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول ٢٠١٠ م، ج٥ ص١٣٤؛ الأكوع : هجر العلم ، ج٣ ، ص١٤١٧ ؛ البلدان اليمانية ، ص٢٠٦ حاشية ١).

[٥٣]) مشيرق أحاظة : عزلة في مخلاف جعفر من بلاد بنى حبيش ، بها مجموعة من العزل أبرزها عزلتى القرانات والسحى

ويبدو أنها إلى الشرق من أحاظة فسميت بمشيرق أحاظة (ابن سمرة : طبقات الفقهاء ، ص٣٢٤ ؛ الجندى : السلوك

في طبقات العلماء والملوك ، ص٢٣٠ ، ٢٣١ ؛ بالمخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري

/ خالد زواري دار المنهاج ، جدة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ج٣ ص٤٧٩؛ المختار : عبد الرحمن أحمد : الحياة العلمية

فى اليمن فى القرنين الخامس والسادس الهجريين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٨٥.

[٥٤]) سهفنة : تقع هذه القرية بالقرب من الجند ، وهى إلى الجنوب من ذى السفال، انظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٣ ص٢٩١؛ الجندى : السلوك ، ج١، ص٢٢٩.

[٥٥]) ذي أشرق: من أعمال ذي جبلة، انظر:ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج١ ص١٩٧.

[٥٦]) ابن المجاور : تاريخ المستبصر، ٦٥.

[٥٧]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص.

[٥٨]) وثيقة وقف المدرسة الياقوتية، ١٦٦ نشر آمال حامد المصري : مدارس مدينة تعز في عصر بني رسول، رسالة دكتوراة بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٤٨.

[٥٩]) وثيقة وقف المدرسة الياقوتية، ١٦٦.

[٦٠]) الوثيقة، ١٦٦.

[٦١]) الأفضل الرسولى : العطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية، ص٣٠٦.

[٦٢]) الملحمة : من قرى ناحية المخادر وأعمال إب، الحجري: مجموع بلدان اليمن، ج٤ ص٧١٩.

[٦٣]) الشوافي : مخلاف من أعمال إب، الحجري : مجموع بلدان اليمن، ج٣ ص٤٥٨.

[٦٤]) العقد الفاخر، ص٣٥٩.

[٦٥]) الأفضل : العطايا السنية، ص٤٣٩؛ العقد الفاخر، ص١٣٢٣. وراجع أيضا في مجال الرحلات العلمية الداخلية ، العقد الفاخر، ص١٥٦٨.

[٦٦]) الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ج٢ ص١١٣.

[٦٧]) الأفضل الرسولي : العطايا السنية، ص٤٠١.

[٦٨]) منهم أبو حفص عمر بن إسحاق بن المصوع، وأبو محمد عبد الله بن الفقيه عمر بن المصوع، ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: سيد فؤاد، دار القلم ، بيروت، ص٩٦؛ الجندي : السلوك ، ج١ ص٢٣٦، ٢٣٨؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق :محمود

محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ، ج٧ ص٨٧؛ بامخرمة : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٥ ص١٢؛ العقد الفاخر الحسن، ص ١٥٦٦.

[٦٩]) منهم عمر بن إسماعيل بن علقمة، وعبدالله بن عبدالرحمن بن محمد ..ابن علقمة الجندي : السلوك ، ج١ ص٢٧٦، ج٢ ص٨٣.

[٧٠]) آل البريهي : بطن من السكاسك إليهم تنسب منطقة "خدير" في ماويه فيقال لها خدي البريهي وقد استوطن بعضهم مدينة أب منذ القرن الخامس الهجري، واشتهروا في مجال العلوم الشرعية والفقهية، ومن هؤلاء: سيف السنة أحمد بن محمد البريهي، ومنهم أيضا العلامة صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي(٦٣٥ – ٧١٤هـ) وكان عالما فقيها انتهت إليه رئاسة الفقه في ذي السفال للمزيد انظر البريهي: تاريخ البريهي، ص١٤٣؛ الحجيري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها،ج١ ص١٨٧؛ المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمانية، دار الكلمة، صنعاء، ج١ ص١٦٨.

[٧١]) ليس هذا فحسب، بل هناك من الأمراء الرسوليين من مات ودفن فيها، مثل الملك العادل صلاح الدين أبي بكر ابن الملك الأشرف الذي توفي في سنة ٧٠٢هـ ودفن في ضراس التابعة لمدينة ذي السفال، الخزرجي : العسجد المسبوك، ص٣٠٠.

[٧٢]) الجندي : السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١ ، ص٣٦٤.

[٧٣]) بامخرمة : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٤ ص٣٣٤.

[٧٤]) الجندي : السلوك، ج١ ص٥٤٢.

[٧٥]) ابن سمرة : طبقات الفقهاء، ص٢١٨؛ كما قام بالتدريس في مدرسة حصن الظفر ، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٥٣؛ الأكوع : المدارس الإسلامية، ص ١٣٢؛ هجر العلم، ج٢ ص٧٦٨.

[٧٦]) وهو أول من لزم مجلس الإمام يحي، وقرأ عليه سنة ٥١٧هـ. وكان فقيها محققا مدققا، عارفا في فنون شتى، منها: الفقه والنحو واللغة، والحديث والأصلان، والفرائض والحساب والدور، وكان الإمام يحي يثني عليه بجودة الفقه.كان زاهدا عفيفا، حسن الأخلاق، رأس ودرّس أيام شيخه الإمام يحي، وبه تفقه كثيرون، بامخرمة: قلادة النحر، ج٤ ص٢٠٢.

[٧٧]) العقيرة: قريتان من أعمال ذي السفال إحداهما تقع في عزلة شوائط جنوب غرب التعكر وشمال غرب ذي السفال، والأخرى غربي مدينة ذي السفال ، الجندي : السلوك، ج١ ص٢٧٦.

[٧٨]) العقد الفاخر : ص١٣٢٣.

[٧٩]) الجندى : السلوك ج١ ، ص٣٢٢ ؛ الأهدل : تحفة الزمن فى تاريخ اليمن ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، الطبعة الأولى ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٢٦٧ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ،ج٤ ص٧١٧.

[٨٠]) حيدر : التعليم في اليمن، ص١١٦.

[٨١]) نسبة إلى أبيه سيف الإسلام طغتكين ، الذهبي : سير أعلام النبلاء، ترجمة رقم ١٧٦.

[٨٢]) كالقاضي ذي النون المصري الأخميمي ت٦٦٣هـ/١٢٦٣م، فقد بنى المدرسة الرشيدية في تعز وأوقف عليها وقفا جيدا وعددا لا بأس به من الكتب الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ج١ ص٧١٠ ؛ طراز أعلام الزمن ج ١ص ٤١٦؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ج٢ص ٧٧؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٥ ص٣٠٠؛ و الزركلي : الأعلام، ج٣ ص٨، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص ٣١.

[٨٣]) أحد قادة طغتكين بن أيوب (٥٩٧- ٥٩٣هـ/١١٨٣- ١١٩٧م)، وكان واليا لحصن تعز ، الجندي : السلوك ج٢ ص ١١٠؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن، ج٢ ص٧١٠.

[٨٤]) بامخرمة : تاريخ ثغر عدن، ج٢ ص ٧١٠؛الأكوع : المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٧.

[٨٥]) الجندي : السلوك، ج٢ ص٢٣٨؛ الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٠.

[٨٦]) وهي زوج الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وأم ولده الملك المؤيد، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص١٢٩.

[٨٧]) الجندي : السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢ ص٢٥٥؛ ومدية قرية في أعلى وادي ظبا في الشمال الشرقي من ذي السفال عند السفح الجنوبي لجبل التعكر، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص١٢٩.

[٨٨]) البريهي : طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهى ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، الطبعة الثانية ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٤م، ص١٤٤؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٦ ص٤٠٦.

[٨٩]) البريهي : تاريخ البريهي، ص١٦٤؛ وانظر أيضًا: نص وثيقة وقف مدرسة الزيادة، نشر عبدالرحمن جار الله: ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية، ص١٥٦ .

[٩٠]) من أعمال ناحية ذي السفال وهي في الغرب منها ،في جنوب حصن بحرانة، البريهي : تاريخ البريهي، ص١٤٥.

[٩١]) في أعلى وادي ظبا شمال ذي السفال، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٢٣٩.

[٩٢]) جلب: إحدى قرى عزلة نخلان، وتقع القرية غربي دراس، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٢٤١.

[٩٣]) انظر وثيقة وقف المدرسة الياقوتية، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.

[٩٤]) القلقشندي : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، الجزء الخامس ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ج٥ ص٤٣٦.

[٩٥]) الأغبري : التربية والتعليم في اليمن ، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٣م، ص٣١.

[٩٦]) الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٥٩.

[٩٧]) الجندي : السلوك، ج٢ ص١٤١.

[٩٨]) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ص١٣٠؛ العطايا السنية، ص٤٠١.

[٩٩]) المعيد : من يتولى إعادة شرح ما غمض من شرح الأستاذ لتلاميذه، المعجم الوسيط، ج٢ ص٦٣٥.

[١٠٠])الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ص١٩٣.

[١٠١]) الأكوع :المدارس الإسلامية، ص٢٢٩.

[١٠٢]) الوثيقة، ١٦٥.

[١٠٣]) الأكوع :المدارس الإسلامية، ص٢٢٩.

[١٠٤]) الوثيقة، ١٦٥.

[١٠٥]) الأكوع :المدارس الإسلامية، ص٢٢٩.

[١٠٦]) الوثيقة، ١٦٥، ١٦٦.

[١٠٧]) الأكوع :المدارس الإسلامية، ص٢٢٩.

[١٠٨]) الوثيقة، ١٦٦.

[١٠٩]) الحداد : مدينة حيس، ص١٠٠.

[١١٠]) من فقهاء شريج المهجم. تاريخ البريهي، ص٢٠٩.

[١١١]) فقيه عارف مشهور بفعل الخير وكان مكرما للضيف محبوبا إلى الناس كثير السعي بقضاء حوائج المسلمين وهو الساعي بعمارة المدرسة الياقوتية التي عند بيوتهم في الرباط(رباط البريهي)،البريهي :تاريخ البريهي ، ص١٤٤.

[١١٢]) الأكوع :المدارس الإسلامية، ص ١١.

[١١٣]) مجهول : تاريخ اليمن ، ص ١١٣ .

[١١٤]) وهي إحدى طرق السماع المرتبطة بالإملاء والتي تعد أرفع أنواع السماع ، ولكنها طريقة مطورة ، السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمي، بيروت ، ١٩٨١م ، ص١٠؛ الأكوع : المدارس، ص١١.

[١١٥]) منير الدين : تاريخ التعليم ، ص٦٣ .

[١١٦]) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن، ص٣٥٩.

[١١٧]) وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد النحواني(عند الأكوع الجواتي) كان إماما مبرزا متضلعا من العلوم النافعة أصل بلده وصاب البريهي : تاريخ البريهي، ص٩٠؛ القاضي الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٢١٥.

[١١٨]) البريهي : تاريخ البريهي، ص٩٠، ١٨٥، ١٨٦.

[١١٩]) الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٦٦.

[١٢٠]) بعد إحصاء الإيوانات الموجودة في مدارس ذي السفال حقبة الدراسة تبين أنها جميعا تقع في الركن الجنوبي الغربي من كل مدرسة ، بما يعني أن التخطيط والشكل واحد ، وهناك دراسة أثرية تخص هذا سبيل المثال في مدرسة علقمة يقع في الركن الجنوبي الغربي من المدرسة، بينما يقع في مدرسة مدية في الجزء الجنوبي ، في جنوب غرب المدرسة الياقوتية، في الركن الجنوبي الغربي لمدرسة عماد الدين،

[١٢١]) وقد نصت أوقاف مدرسة ....على كفالة المقيمين بها، الأكوع : المدارس الإسلامية، ٢٢٩؛ الأصبحي : المدرسة الأشرفية، ص٣٨.

[١٢٢]) في عزلة الشرمان من القماعرة جنوب قرية حكرميد، الأكوع : المدارس الإسلامية، ص١٠٣.

[١٢٣]) الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٤٠.

[١٢٤]) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢ ص٥٠.

[١٢٥]) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢ ص٥٠.

[١٢٦]) الأكوع : المدارس الإسلامية، ص٤٦، ٦٥.

[١٢٧]) شوقي درهم عبدالله الفضلي: الحياة العلمية في إقليم ذي جبلة خلال عهد الصليحيين٤٥٨- ٥٣٢هـ/١٠٦٦- ١١٣٨م) رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥م، ص٢٣٥.

[١٢٨]) عالم محقق في القراءات السبع، قدم إلى ذي السفال سنة ٧٢٥هـ/ من بلده وصاب فاستقر بها وأخذ عن بعض علمائها، كما أخذ عنه بعض طلبة العلم فانتفعوا به، ولا سيما في علم القراءات السبع، الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٣.

[١٢٩]) قرأ القراءات السبع على المقرىء الصالح علي بن عمر الخولاني وبالفقه على الإمام محمد بن عبد الرحمن البريهي، البريهي : تاريخ البريهي، ص١٤٠.

[١٣٠]) البريهي : تاريخ البريهي، ص١٤٣.

[١٣١]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص ٧٧١.

[١٣٢]) بامخرمة: قلادة النحر ج٦ ص٢٦٤؛ الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٢.

[١٣٣]) تاريخ البريهي، ص١٤٠. الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٥.

[١٣٤]) من قوم يقال لهم بنو جُمَاعة بضم الجيم وفتح الميم ثم ألف وفتح العين ثم هاء ساكنة منهم بقية يسكنون على قرب من حصن المجمعة أحد حصون بلد الشوافي، الجندي : السلوك، ج١ ص٢٩٠؛ بامخرمة : قلادة النحر، ج٤ ص١٧٢.

[١٣٥]) بامخرمة : قلادة النحر، ج٤ ص١٧٢.

[١٣٦]) الجندي : السلوك ج١ ص٢٩٠.

[١٣٧]) الشعبي : تاريخ الشعبي، بدون ص

[١٣٨]) هجر العلم ومعاقله ، ج٢ ص٧٦٨.

[١٣٩]) الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ص٢١٩.

[١٤٠]) السلوك ج٢ ص١٣٣؛ قلادة النحر، ج٦ ص٢٧٤.

[١٤١]) الجندي : السلوك ، ج٢ ص١٣٤.

[١٤٢]) الخزرجي: قلادة النحر، ج٥ ص٤٢٥.

[١٤٣]) ابن النحوي :الفقيه الفاضل أبو العتيق أبو بكر بن عمر بن سعد، العقود اللؤلؤية، ص١٦٥.

[١٤٤]) الفقيه الصالح أبو العباس أحمد بن عبدالدائم علي ا أبو العباس الميموني. وكان فقيهاً فاضلاً جيداً في بدايته بفقهاء تعز، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ص١٥٠؛ قلادة النحر، ج٦ ص٤٣.

[١٤٥]) الفقيه الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد بن سبأ الريمي العياشي، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ص١٩٣؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٦ ص١٧٧.

[١٤٦]) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ص١٠٣.

[١٤٧]) السيوطي : بغية الوعاة، ج٢ ص١١.

[١٤٨]) بامخرمة : قلادة النحر، ج٦ ص٨١.

[١٤٩]) صاحب المؤلف الشيخ الفقيه الفرضى إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي (ت٥٠٠هـ /١١٠٦م) تفقه بجعفر بن عبد الرحيم المحابى وبإسحاق العشارى ، وكان علامة فى علم المواريث والحساب والفرائض ، صنف في مجال الفرائض كتاباً بعنوان ''الكافي فى الفرائض، استغنى به أهل زمانه عن الكتب القديمة في المواريث وهو كتاب مبسط واضح يستطرد مصنفه في ضرب الأمثلة وهو كمصنف "الجمل في النحو" ومنذ وجد لم يتفقه أحد من أهل اليمن إلا منه واعترفوا بفضل مصنفه، انظر ، الجندى : السلوك ، ج١ ، ص٢٤٧ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ص١٩٣ ؛ ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص١٠٧ ؛ اليافعي : مرآة الجنان ، ج٣ ، ص١٦٧؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٢ ، ص٤٥٥؛ حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢ ١٣٧٨.

[١٥٠]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٨٠.

[١٥١]) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢، ١٣٧٧.

[١٥٢]) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥١.

[١٥٣]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧١.

[١٥٤]) الجندي : السلوك، ج١ ٣٣١.

[١٥٥]) ابن حَجَر العسقلاني: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ص١٤٧.

[١٥٦]) بامخرمة : قلادة النحر، ج٥ ص١٣١.

[١٥٧]) الخزرجي : العقود اللؤلؤية، ج١ ص٢٢.

[١٥٨]) بامخرمة : قلادة النحر، ج٥ ص١٣١.

[١٥٩]) البابانى : هدية العارفين، ص ٤٨؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي : إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م،ج٣ ص١٥٦.

[١٦٠])بامخرمة : قلادة النحر، ج٥ ص١٣١؛ الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٨٧.

[١٦١]) مشكل اللمع لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع انظر : البابانى : هدية العارفين، ص٤٨؛ابن الرومي الحنفي : إيضاح المكنون ، ج٤ ص٤١٠.

[١٦٢]) من فقهاء اليمن المعروفين زمن بني رسول ، الجندي : السلوك ، ج٢ ص٢٧٦.

[١٦٣]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٢.

[١٦٤]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٦.

[١٦٥]) المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١ ص١٦٨.

[١٦٦]) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص١٥٦.

[١٦٧]) السخاوي : الضوء اللامع، دار الحياة، ج٤ ص١٢٩ ؛تاريخ البريهي ، ص؛ الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٦.

[١٦٨]) البريهي : تاريخ البريهي، ص٨٩.

[١٦٩]) السخاوي : الضوء اللامع، ج٨ ص٥٧.

[١٧٠]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٣.

[١٧١]) تاريخ البريهي ، ص١٤٢.

[١٧٢]) تاريخ البريهي ، ص١٤٢.ومن شعره أيضا قصيدة يفضل فيها مدينة تعز على مدينة زبيد مطلعها :

سطرت بذكر البلدتين طروس وتنافست في فضلهن نفوس

وتعز أفضل لا زبيد فإنها بربوعها للحـادثات عبوس

راجع الأكوع : هجر العلم ومعاقله،ج٢ ص٧٧٧.

[١٧٣]) الجندي :السلوك، ص٣٢٣.

[١٧٤]) الجندي : السلوك، ص٣٢٣.

[١٧٥]) الجندي : السلوك، ص٤٧٢؛ بالمخرمة: قلادة النحر، ج٥ ص١٢.

[١٧٦]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله،ج٢ ص٧٧٣، ٧٧٤.

[١٧٧]) الحبشي : حياة الأدب اليمنى في عصر بنى رسول، الطبعة الثانية، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ،١٩٨٠م ، ص١٥٥.

[١٧٨]) الحبشي : حياة الأدب ، ص٣٩٩.

[١٧٩]) أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص١١٢.

[١٨٠]) اليافعي : مرآة الجنان، ج٣ ص٣١٩.

[١٨١]) تاريخ البريهي، ص١٤٢.

[١٨٢]) البريهي : تاريخ البريهي، ص١٣٩؛الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٤.

[١٨٣]) البريهي : تاريخ البريهي، ص١٤٤؛

[١٨٤]) لم يعرف تاريخ وفاته، البريهي : تاريخ البريهي، ص١٦٧.

[١٨٥]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٦.

[١٨٦]) المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١ ص١٦٨.

[١٨٧]) الأكوع : هجر العلم ومعاقله، ج٢ ص٧٧٠.

[١٨٨]) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٨ ، ١٩٧ ؛ ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ، ص١٦٨ ، ١٦٩ ، ٣١١.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) :

الكامل فى التاريخ ، الأجزاء ٤ ، ٥ ، ٨ ، تحقيق : عبد الله القاضى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م .

الأهدل : بدر الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .

-تحفة الزمن فى تاريخ اليمن ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، الطبعة الأولى ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

بامخرمة : أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) :

. تاريخ ثغر عدن ، الطبعة الثانية ، منشورات المدينة ، صنعاء ، ١٩٨٦م .

-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري دار المنهاج ، جدة، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٨م.

ابن بطوطة: أبو عبدالله محمد إبراهيم(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

-رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر بيروت، ١٩٦٠م.

البريهى : عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت بعد ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) :

. طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهى ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، الطبعة الثانية ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٤م .

الجنـــدى : أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) :

. السلوك فى طبقات العلماء والملوك ، جزءان ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الثانية، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٥م .

ابن حاتم : بدر الدين محمد (عاش في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي):

-السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق:ركس سمث، ١٩٧٣م.

حاجى خليفة : مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :

.كشف الظنون ، الأجزاء ١ ، ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

الحميري : نشوان بن سعيد :

-خلاصة السير الجامعة،

الخزرجي : شمس الدين أبي الحسن على بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤١٠م) :

-العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك" ، مخطوط مصور ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨١م .

ابن الديبع : أبو الضياء عبد الرحمن بن على بن محمد (ت ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م) :

. قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن على الأكوع ؛ المطبعة السلفية ، القاهرة ، د.ت.

سبط بن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) :

-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ٢٠١٣م

السبكي : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي:

-طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق :محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ

ابن سمرة : عمر بن على بن سمرة (ت بعد عام ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) :

. طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد ، دار القلم ، بيروت ، د.ت .

الشرجى : أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م) :

ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، الطبعة الأولى، الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦م

ابن عبد المجيد : تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م) :

ـ تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥م .**عمـــــارة : نجم الدين عمارة بن على اليمنى (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٤م) :**

. تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء ، وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدباؤها ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الثالثة ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ١٩٨٥م .

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت٧٢١هـ/١٣٢١م)

-العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ

القلقشنـــدى : أبو العباس أحمد بن على (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :

ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، الجزء الخامس ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .

ابن المـجاور : أبو الفتح يوسف بن يعقوب (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م) .

ـ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر ، اعتنى بتصحيحها أو سكر لوفغرين ، الطبعة الثانية ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨٦م .

الهمـــدانى : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد عام ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) :

كتاب الإكليل ، الجزء الثانى ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة، ١٩٦٦م .

.كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، الجزء العاشر فى معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الأولى ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٩٠م.

. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن على الأكوع ، الطبعة الأولى ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٠م .

ابن واصل: جمال الدّين مُحَمَّد بن سَالم بن وَاصل (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧م):

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة، : ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م.

اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م):

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

ياقوت الحموى: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م):

ـ معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د.ت.

المراجع العربية:

الأغبري:

التربية والتعليم في اليمن ، دار الكتب، صنعاء، ٢٠٠٣م

الأكـوع : إسماعيل بن على:

ـ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٩٨٨م .

ـ المدارس الإسلامية فى اليمن ، الطبعة الثانية ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

ـ هجر العلم ومعاقله فى اليمن ، أربعة أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

أيـمن فؤاد سيد :

ـ مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة، ١٩٧٤م .

جواد علي :

-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ٢٠٠١م.

الحبشـى : عبد الله محمد:

حياة الأدب اليمنى فى عصر بنى رسول،الطبعة الثانية،منشورات وزارة الإعلام والثقافة،١٩٨٠م

ـ مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، د.ت.

الحجـرى: محمد بن أحمد:

مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جزءان، تحقيق: اسماعيل بن على الأكوع، الطبعة الثانية، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩٦م.

-عبد الرحمن جار الله:

ذي السفال مدينة الآثار الإسلامية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.

-محمد عبدالعال:

بنو رسول وبنو طاهر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٠م.

-محمد متولي، محمود أبو العلا:

جغرافية شبه جزيرة العرب، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

-المقحفي: ابراهيم بن أحمد:

. معجم البلدان والقبائل اليمنية، جزءان، دار الحكمة، صنعاء، ٢٠٠٢م.

منير الدين أحمد:

. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ترجمة سامي الصقار، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م.

مؤسسة العفيف الثقافية:

. الموسوعة اليمنية، أربعة أجزاء، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.

الرسائل العلمية:

آمال حامد المصري:

-مدارس مدينة تعز في عصر بني رسول، رسالة دكتوراة بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

شوقي درهم عبد الله الفضلي:

-الحياة العلمية في إقليم ذي جبلة خلال عهد الصل يحيين٤٥٨-٥٣٢هـ/١٠٦٦-١١٣٨م) رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥م.

الفهرس

م	اسم الباحث	موضوع البحث	الصفحة
١	د. صديق محمود صديق النجولي	ظاهرة فصل الضمير بعد "إنَّما" بين نموذجية الفصحى وخصوصية اللهجة. دراسة تحليلية نقدية	١١
٢	د/ سيد عبد الخالق سيد إسماعيل	شَوَاهِدُ المُرَادِي وأمثلتُهُ النَّحوية في كِتَابِهِ : الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي.	٥٥
٣	د. محمد عطية متولي	الصديق رضي الله عنه وإدارة الأزمات	١٤١
٤	د.مسعود محمود علي عبادي	جوانب من الحياة العلمية بمدينة ذي السفال (٥٦٩-٨٥٨هـ/١١٧٣-١٤٥٤م)	١٩٧

رقم ايداع

١٨٥٥٨/ ٢٠١١

الترقيم الدولي

(ISSN ٢٣٥٦ - ٩٨٦٧)